الوصف في بُردة كعب بن زهير
بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية
"دراسة مقارنة"

أعداد

د. مؤمن أحمد محجوب

قسم اللغة العربية، كلية الآداب،

جامعة سوهاج، سوهاج، مصر.

الوصف في بُردة كعب بن زهير بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية "دراسة مقارنة"

مؤمن أحمد محجوب

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، سوهاج، مصر.

البريد الإلكتروني: moumen_dr@yahoo.com

ملخص البحث:

شكل الوصف في بردة كعب بن زهير أساسًا أصيلًا في نظمها؛ ولذلك سيقف البحث وقفة متأنية عند ما جاء في هذه القصيدة من وصف للمحبوبة، وللناقة، وللنبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة، ثم رصْد ما جاء فيها من تغييرات ثقافية، وذلك بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية، معتمدًا على المنهج المقارن؛ بهدف تبيُّن الفروق الدلالية والثقافية بين بردة كعب بن زهير والترجمة الإنجليزية في موضوع الوصف. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن ردهوس نقل معظم الصفات التي في الأصل نقلًا دقيقًا واضحًا؛ ومما ساعده على ذلك أنه يترجم البردة ترجمة نثرية؛ إذ من خصائص الترجمة النثرية أنها تؤدي المعنى بدقة؛ لأن المترجم لا يتقيد فيها بوزن أو قافية، وابتعد–أحيانًا– عن نقل المعنى بدقة إلى الإنجليزية، وحاول أن يأتي بالمكافئ الدلالي أو الثقافي في ترجمته قدر الإمكان.

الكلمات المفتاحية: الوصف– البُردة– كعب بن زهير– الترجمة الإنجليزية.

Description in the Burda of Ka'b Ibn Zuhair between the Arabic Source and English Translation

"A Comparative Study"

Moumen Ahmed Mahjoub

Department of Arabic Language Lecturer, Faculty of Arts, Sohag University, Sohag, Egypt.

Email: moumen_dr@yahoo.com

Abstract:

Description in the Burda of Ka'b Ibn Zuhair is an integral part of versification. Therefore, the present research paper deeply explores the description of the beloved, the female camel, the prophet (peace and blessings be upon him), and the companions and examines the cultural changes of the poem. The study adopts the comparative approach. It compares the source text (Arabic) and the translation (English) to highlight the semantic and cultural differences in the poem in terms of description. The study concluded that Redhouse could render most original adjectives accurately and clearly, helping translate the Burda into prose because prose translation delivers the meaning accurately without being limited to meter or rhyme. Sometimes, Redhouse could not render accurate meaning into English. Moreover, Redhouse tried to find semantic or cultural equivalence wherever possible.

Keywords: Description- Burda- Ka'b Ibn Zuhair- English translation.

الوصف في بُردة كعب بن زهير

بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية

"دراسة مقارنة"

د. مؤمن أحمد محجوب(*)

مقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلين، سيدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه الطَّيبين الطَّاهرين.

وبعدُ،

فلِقصيدة البُرْدَة لكعب بن زهير أهمية خاصة؛ لأنها تقف على مِفرق عصرين فنيين: العصر الجاهلي في ألفاظه وصوره وبيئته، والعصر الإسلامي في ألفاظه وصوره وثقافته. وقد تُرجمت بردة كعب بن زهير ترجمات عديدة إلى الإنجليزية، وإلى عدة لغات أخرى، كاللاتينية والفرنسية والألمانية والإيطالية والفارسية والتركية.

فقد اهتم المستشرقون بترجمة الشعر الجاهلي اهتمامًا كبيرًا؛ خاصة القصائد المشهورة فيه، كالمعلقات، وبردة كعب بن زهير؛ فنجد –على سبيل المثال– المستشرق كارل بروكلمان قد أفاض في ذكر شروح بردة كعب بن زهير، وطبعاتها الغربية، وما تعرضت له من تخميس وتشطير ومعارضة

(*) مدرس الأدب المقارن في قسم اللغة العربية، بكلية الآداب – جامعة سوهاج.

وترجمة، وعدها من أشهر أشعار العرب، وأنها قد ألبست صاحبها حلة مجد لا يبلى[١].

وقد شكل الوصف في هذه القصيدة أساسًا أصيلًا في نظمها؛ ولذلك سيقف البحث وقفة متأنية عند ما جاء في هذه القصيدة من وصف للمحبوبة، وللناقة، وللنبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة، ثم رصْد ما جاء فيها من تغييرات ثقافية، وذلك بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية. والمقارنة في هذا البحث ستكون بين أصل البردة العربي، وترجمة ردهوس J. W. Redhouse، التي صدرت في القرن التاسع عشر، وذلك لتعَرُّف كيفية نقل الوصف إلى الإنجليزية في هذا القرن، وفي أول ترجمة للبردة، مع الموازنة بين هذه الترجمة وترجمة نيكلسونR. A. Nicholson ، ومايكل سيلزM. A. Sells، في كثير من المواضع؛ لتعَرُّف الفروق الدلالية والثقافية في نقل المعنى من ترجمة إلى أخرى.

أسباب اختيار الموضوع

الرغبة في إفراد دراسة مستقلة تتناول المقارنة بين بردة كعب بن زهير في أصلها العربي، وترجمتها إلى الإنجليزية، وتبيُّن الفروق الدلالية والثقافية بين بردة كعب بن زهير والترجمة الإنجليزية في موضوع الوصف، وتوضيح الفرق بين الأصل والترجمة. بالإضافة إلى تركيز الدراسات العربية على دراسة بردة كعب بن زهير دون مقارنتها بترجماتها الإنجليزية.

[١] راجع: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ج١، ص١٥٦ وما بعدها.

الدراسات السابقة

لا يوجد –في حدود علمي– دراسة تناولت الوصف في بُردة كعب بن زهير بين الأصل العربي والترجمة الإنجليزية.

منهج الدراسة

يستند هذا البحث إلى المنهج المقارن، الذي يُعنَى بالمقارنة بين الترجمة وأصلها، بغرض تعرُّف أوجه القرب، وأوجه البعد فيها.

محتوى البحث

يتكون البحث من: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وهي كالآتي:

- مقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث.
- المبحث الأول: وصف المحبوبة بين الأصل والترجمة.
- المبحث الثاني: وصف الناقة بين الأصل والترجمة.
- المبحث الثالث: وصف النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة بين الأصل والترجمة.
- المبحث الرابع: التغييرات الثقافية في ترجمة البردة.
- الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

وصف المحبوبة بين الأصل والترجمة

بدأ كعب بن زهير[*] قصيدته بالغزل على عادة الشعراء في العصر الجاهلي، فذكر صفات حسية ومعنوية لمحبوبته سعاد، منها قوله:

وما سُعادُ غَداةَ البَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إلّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[1]

في هذا البيت ثلاث صفات للمحبوبة التي تُشبه الغزال: أغن، وغضيض الطرف، ومكحول:

---

[*] كعب بن زُهَير هو كعب بن زُهَير بن أبي سُلْمَى المُزَنيّ، هو أحد فحول الشعراء المخضرمين المقدمين. راجع ترجمته في: ديوان كعب بن زهير، ص٥ وما بعدها، والشعر والشعراء لابن قتيبة، ج١، ص١٥٣، وخزانة الأدب للبغدادي، ج٩، ص١٥٣ وما بعدها، وسيرة ابن هشام، ج٤، ص١٤٣ وما بعدها، وتاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ج١، ص١٥٦ وما بعدها، والأعلام، للزركلي، ج٥، ص٢٢٦، وتاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، شوقي ضيف، ص٨٣ وما بعدها.

وعندما أهدر النبي (صلى الله عليه وسلم) دم كعب بن زهير، بعد أن هجا أخاه "بُجيرًا" هجاء آذى رسول الله"، كتب بُجير إلى كعب: إن رسول الله قد أهدر دمك، فإن أسلمتَ، ولقِيته مسلمًا طمعتُ لك في النجاة، وإلا فإني أحسبك لا تنجو؛ فأسلم كعب، وقدم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأنشده هذه القصيدة، فكساه النبي (صلى الله عليه وسلم) بُردته؛ فلُقبت قصيدته من أجلها بـ"البُردة". راجع في ذلك: خزانة الأدب، للبغدادي، ج٩، ص١٥٥. والشعر والشعراء، لابن قتيبة، ج١، ص١٥٤– ١٥٦. و تاريخ الأدب العربي (العصرالإسلامي)، شوقي ضيف، ص٨٤–٨٥.

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٠.

- الأَغَنُّ: أي الذي في صوته غُنَّة، وهو صوت لذيذ يخرج من الأنف، يشبه صوت الرياح في الأشجار الملتفة.
- غضيض الطَّرْف: أي فاتر الطَّرْف، و"غضِيض" من غَضَّ الطَّرْف إذا لم يَتُق للنطر بأن تركه، أي طبق أحد الجفنين على الآخر. والطَّرْف: العين.
- مَكْحُول: من الكَحَل (بفتحتين)، وهو سواد يعلو جفن العينين من غير اكتحال(١).

نقل ردهوس المعنى إلى(2):

- الأَغَنُّ: a bleating antelope "ظبي له ثُغاء".
- غضيض الطَّرْف: downcast glance "غضيض الطرف".
- مكحول: eyes set off with collyrium "عيناه مكحولتان بالإثمد".

ترجم ردهوس معنى "الأغن" إلى "الثُّغاء": وهو صوت الشاة ونحوها؛ محاولًا بذلك الاقتراب من الصوت الأغن، ولكن الترجمة لا تفي بالمعنى:

bleat: to make the sound that sheep and goats make(3).

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٠، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٦، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص١٢، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٠٥، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٨٠ وما بعدها، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١١١.

(2) Clouston, W. A., p.312.

(3) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).

ونقل غضيض الطرف بكلمتين: downcast، التي تعني نظر العينين إلى الأرض:

downcast: (of eyes) looking down[1].

وglance، أي نظرة خاطفة. وعلى ذلك يمكن ترجمة الكلمتين معًا إلى غَضيض الطَّرْف.

وترجم: "مكحول" إلى "عيناه مكحولتان بالإثمد"؛ فابتعد عما تتضمنه الصفة من معنى جمالي؛ إذ جعل عينيها مكحولتين بالإثمد، ولكن الأصل ذَكر أن السواد الذي يعلو جفن عينيها طبَعي دون اكتحال.

تَجْلُــو عَــوارِضَ ذي ظَلَــمٍ إذا كأنَّــهُ مُنْهَــلٌ بــالرَّاحِ مَعْلُــولُ[٢]

في البيت صفتان رئيستان: أسنانها ذات ماء وبريق، وذات بياض ورقة، وثغرها كأنه شارب خمر، شرب منها مرة بعد أخرى. فالظَّلم: ماء الأسنان وبريقها، وقيل رقة الأسنان وشدة بياضها، والمُنْهَل: الشارب مرة أولى. والرَّاح: الخمر. ومَعْلُول: الشارب مرة ثانية، والأصل في ذلك أن الإبل إذا وردت الماء وشربت، نُحِّيت عنه إلى مكان تقف فيه؛ حتى يشرب غيرها، ثم تعود إليه فتشرب ثانيًا، فيقال: شربت الإبل عَلَلًا بعد نَهَل. وتجلو: تكشف. العوارض: الضواحك، وهي ما بعد الأنياب من الأسنان. إذا ابتسمت: ضحكت، أي وقت ابتسامها، وهو مبدأ ضحكها، والابتسام الضحك بغير صوت، وهو خلاف القهقهة. كأنه: أي الظَّلم ماء، أو كأن ذلك الثغر

---

[1] Ibid.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦١.

شارب خمر[١]. والمعنى: "أن سعاد إذا ابتسمت تكشف في مبسمها عن أسنان ذات ماء وبريق، وذات بياض ورقة، ولطيب ثغرها كأنه شارب راح، شرب منه مرة بعد أخرى"[٢]. أو "أنها تستاك ثغرًا رائحته كرائحة الخمر"[٣].

ترجم ردهوس البيت إلى:

When she smiles, she displays [a row of] teeth of glancing whiteness, as though it had been a damas-keened sword-blade, once tempered, and then dipped a second time in wine,[4]

عندما تبتسم تكشف عن أسنان ذات بياض بارق، كأنها حد سيف دمشقي قاطع، سُقي مرة بالخمر، ثم غُمس فيها مرة أخرى.

وصف ردهوس هذه الأسنان بأنها بيضاء بارقة، ولكنه خالف الأصل بتشبيه هذه الأسنان بحد سيف دمشقي قاطع، وقد اختار السيف الدمشقي؛ لأنه يتميز –تاريخيًّا– بشيئين: القوة والصلابة؛ فهو يُصنع من الفولاذ، وجمال الشكل؛ لما يحويه من نقوش فريدة، فقد "كانت السيوف الدمشقية تصنع من الفولاذ المسقى المزين بالنقوش البارزة أو المطعم بالرسوم العربية، أو الحروف الهجائية، أو غيرها من الأشكال المتخذة من خيوط الذهب أو

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦١، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٧، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص١٢– ١٣، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٠٦، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٩٠ وما بعدها، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١١١– ١١٢.

(٢) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٩٢.

(٣) شرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٠٦.

(4) Clouston, W. A., p.312.

الفضة"[١]. ثم هو يجعل هذا السيف الدمشقي الذي شَبَّه به أسنان المحبوبة وهي تضحك، قد سُقي بالخمر مرة، ثم غُمس فيها مرة أخرى، فنقل بذلك معنى "كأنه مُنْهَلٌ بالرَّاح مَعْلُول"، ولكنه جعل النَّهَل والعَلَل للسيف (الأسنان)، لا للثغر أو ماء الأسنان.

وجاء بالفعل temper الذي يعني: يسقي الفولاذ لتقويته، والمعنى يتلاءم مع طريقة صناعة السيف الدمشقي. كذلك الفعل dip: يغمس، وهو يتضمن معنى تشبع هذا السيف بالخمر، وكل ذلك يزيد من جمال هذه الأسنان.

شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ من ماءِ مَحْنِيَةٍ صافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وهْوَ مَشْمُولُ[٢]

قوله: شُجَّت: مُزِجَت. الشَّبَم: شدة البرد؛ وذلك أن البرد في الماء مما يُستطاب به شرب الماء القَراح ويُستعذب. المَحْنِيَة: ما انعطف من الوادي. وخصَّ ماء محنية بالذكر؛ لأنه يكون أصفى وأبرد، وكأن المعنى فيه: أن الرياح تتراكم فيه لانعطافه فتبرده. الأبطح: مسيل الماء الواسع الذي فيه دقاق الحصى، فابتساعه يكون مظنة الكثرة، وبكون تربته دقاق الحصى يكون مظنة الصفاء. أضحى: أي دخل في وقت الضحى، وكونه أخذ في وقت الضحى، وهو أولى وقت يستسقى فيه الماء؛ لقرب عهده من آخر الليل، فيكون الماء فيه باردًا، بخلاف ما بعد ذلك من أوقات النهار التي يشتد فيها حر الشمس إلى آخر النهار، وأوائل الليل يبقى فيها آثار حر

---

(١) قصة الحضارة، وِل ديورَانت، ترجمة دكتور زكي نجيب محمود وآخرين، ج١٣، ص٢٤٨.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦١.

النهار. المشمول: الماء الذي ضربته ريح الشمال حتى برد، وقد خص ريح الشمال دون غيرها؛ لأنها أشد تبريدًا للماء من غيرها من الرياح، خصوصًا بأرض الحجاز؛ لرقتها ولطافتها، وغيرها من الرياح ليس كذلك، بل ربما هبت بعض الرياح على الماء فيسخن بمرورها عليه(١). ومعنى البيت: "أن الماء الذي مُزجت به تلك الراح بارد صافٍ، أُخذ من منعطف الوادي في مسيل واسع تربته دقاق الحصى، وكان أخذه منه في وقت الضحى، بعد أن ضربته ريح الشمال حتى برد"(٢).

ترجم ردهوس المعنى إلى:

Dashed, on a cold day, with water from a meandering stream, clear, and flowing in a wide, pebbly channel, fanned by a north wind when the day is high;(3)

مُزجت –في يوم بارد– بماء من منعطف النهر، صافٍ، يسيل في مجرى واسع تربته الحصى، ضربته ريح الشمال في وقت الضحى.

وترجم نيكلسون المعنى إلى:

Wine mixed with pure cold water from a pebbly hollow where the north-wind blows, in a bend of the valley,(4)

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦١، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٧، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص١٣– ١٤، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٠٧، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٠٠ وما بعدها، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١١٢.

(٢) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٠١.

(3) Clouston, W. A., p312.

(4) Nicholson, R. A., p19.

مُزِجتِ الخمر بماء صافٍ بارد من وادٍ تربته الحصى، حيث تهب الرياح الشمالية في منعطف الوادي.

وترجم سيلز المعنى إلى:

Mixed with the hard cold
of a winding, backsloped,
gorge bottom stream, pure,
cooled in the morning by the north wind,[1]

مُزجت بماء شديد البرودة، يسيل بمنعطف وادٍ، صافٍ، بُرِّد في الضحى بالرياح الشمالية

يتضح من المقارنة بين الأصل والترجمات الثلاث أن ردهوس نقل المعنى إلى الإنجليزية دون تغيير، وكذلك نيكلسون. ونقل سيلز المعنى كما في الأصل، ولكنه لم يذكر شيئًا عن مسيل الماء الواسع الذي فيه دقاق الحصى. وقد تُرجم الفعل "شُجَّتْ" في الترجمات الثلاث إلى dashed و mixed، بمعنى "مزج"، وهما لا يفيان بمعنى "شُجَّت". والفعل الأقرب إلى معنى شج الخمر هو dilute، الذي يتضمن معنى تخفيف السائل بإضافة الماء أو سائل آخر إليه:

dilute: sth (with sth) to make a liquid weaker by adding water or another liquid to it[2].

وهذا هو الأقرب إلى المعنى في العربية؛ لأن الخمر إذا "بقيت على صرافتها من غير خلط ماء بها، قيل صرف، فإن صب عليها ماء، قيل مزجت، قل

(1) Sells, M. A., p148.
(2) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).

المزج أو كثر، فإن كان بحيث رققها ولطفها ولم يكسر سورتها، قيل شعشعت، فإن زيد على ذلك حتى انكسرت سورتها، قيل شجت، فإن زيد على ذلك حتى ذهبت قوتها، قيل: قتلت"[١].

تَجْلو الرياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَهُ مـن صَـوْبِ سـاريـةٍ بِـيضٌ يَعالِيـلُ[٢]

قوله: تجلو الرياح القذى عنه، يعني: أن الرياح تكشف عنه ما يَعْلُوه وتصفيه. ويُروى "تنفي" بمعنى تطرد. القذى: ما يسقط في العين والشراب، والمراد هنا: ما يقع في الماء، مما يشوبه ويكدره. وأفرطَه: ملأ محِله أو زاد فيه، وهو الظاهر، والمعنى: ملأ هذا الأبطح من صوب سارية بيضٌ يعاليلُ. أو بمعنى تركه، ومعناه: أن البيض اليعاليل تركت ماء المطر في هذا الأبطح. والصوب: بمعنى المطر. وسارية أي: السحابة تسري ليلًا. والبِيض: الجبال، واليعاليل: الشديدة البياض، وهو الظاهر الذي يُرشد إليه المعنى. وقيل: البيض الجبال، واليعاليل: المرتفعة. وقيل البيض: السحاب البيض، واليعاليل: الواحد يعلول، أي السحابة الطويلة، وقيل: التي تجيء مرة بعد أخرى[٣].

والمعنى: "أن الرياح عند هبوبها تطرد ما بذلك الأبطح، الذي أُخذ منه الماء المشجوج به الراح، المشبه بها ثغر سعاد، حتى لم يبق به ما

---

(١) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٠١.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦١.

(٣) ديوان كعب بن زهير، ص٦١، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٧، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص١٤– ١٥، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٠٧، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٠٨ وما بعدها، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١١٢.

يكدره، وجاءت سحابة أو سحب بالليل فأمطرته، حتى امتلأ وفاض، فاجتمع فيه الصفاء والبرودة والكثرة"[١].

ترجم ردهوس المعنى إلى:

From which the winds banish all sticks and straws, and on which the silvery bubbles raised by a morning rain appear in great numbers[2].

تنفي الرياح جميع الأعواد والقش عنه، وفيه رفعت أمطار الصباح الفقاعات الفضية في الهواء بأعداد كبيرة.

وترجم نيكلسون المعنى إلى:

From which the winds drive away every speck of dust, and it brims over with white-foamed torrents fed by showers gushing from a cloud of morn[3].

تنفي الرياح جميع القذى بعيدًا عنه، ويفيض بسيول يعلوها زبد أبيض، تمده شآبيب تنهمر من سحابة وقت الضحى.

وترجم سيلز المعنى إلى:

Filtered through the winds,
then flooded
with rains of a night traveler,
flowing white and over[4].

(١) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١١١.

(2) Clouston, W. A., p312.
(3) Nicholson, R. A., p19.
(4) Sells, M. A., p148.

صُقِّي بالرياح، ثم فاض بأمطار سحب سارية، تسترسل بيضاء مرة بعد أخرى

بالمقارنة بين الأصل والترجمات الثلاث يتضح أن ردهوس ابتعد عن الصورة التي في الأصل؛ فهو لم يترجم صورة مجيء السحابة أو السحب بالليل التي أمطرت ذلك الأبطح، حتى امتلأ وفاض، وعبَّر عن ذلك بصورة أمطار الصباح التي ملأته بأعداد كبيرة من الفقاعات الفضية، تطير في الهواء. واستبدل نيكلسون صورة السيول التي يعلوها الزبد الأبيض، بصورة "بيض يعاليل" أي الجبال الشديدة البياض، أو المرتفعة، أو التي تاتي مرة بعد أخرى. وجعل السحابة وقت الضحى، وليست سحابة سارية، أي تأتي ليلًا. وهذا التغيير في المعنى أثر في الصورة الجمالية لهذا الماء؛ لأن من الأوصاف المستحسنة في الماء المبالغة في الصفاء والمبالغة في الكثرة، فالشاعر هنا خص الجبال البيض الصافية بنزول المطر عليها قبل مصيره إلى الأبطح، وبذلك لا يكدر الماء إذا وقع عليها، فخص هذه الجبال بنزوله عليها، قبل نزوله إلى الأبطح الذي هو مقره؛ لأن الجبال مع صفائها صلبة، لا ينفصل منها شيء بوقوع المطر عليها، بخلاف الأبطح، فإنه ربما أثار المطر تربته بشدةِ وقعه عليه. فإن فسرنا يعاليل بالشديدة البياض، كان مبالغة في صفاء الماء الذي ينزل عليها؛ لغلبة الصفاء عليها، وإن فسرناها بالتي تأتي مرة بعد أخرى، كان مبالغة في الكثرة، وكلاهما من الأوصاف المستحسنة في الماء، وإن فسرناها بالمرتفعة، كانت مبالغة في الصفاء أيضًا، وذلك أنه إذا كانت مرتفعة كان هبوب الرياح عليها أشد، فربما نسفت ما بها من تربة إن كانت، فتبقى على نقائها وصفائها[1]. كذلك جعْل

(1) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١١٥- ١١٦.

السحابة وقت الضحى، وليس ليلًا، أفقد الصورة معنى آخر، وهو "أن السحب إذا أتت ليلًا بقي المطر على أصله في البرودة، فإذا أخذ من صبيحة تلك الليلة، كان في غاية من البرد، وهو من آكد المطلوب فيه"(١). أما سيلز فقد نقل المعنى الذي في الأصل كما هو، وترجم "بيض يعاليل" على أنها السحب البيضاء التي تجيء مرة بعد أخرى.

(١) المرجع نفسه، ص١١٥.

المبحث الثاني

وصف الناقة بين الأصل والترجمة

نقل ردهوس معظم صفات الناقة كما في الأصل، ولكنه ابتعد أحيانًا عن المعنى الدقيق للكلمة، ومن ذلك قوله:

أَمْسَتْ سُعادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُها إلا العِتــاقُ النَّجِيبــاتُ المَراسِــيلُ(١)

العِتاق: الكرام الأصول من الإبل، كأنها عُتقت من العيوب. والنجيبات: هي الكريمة الأصل، ويكون توكيدًا لقوله: العتاق، وقيل: القوية، الخفيفة السريعة، وقيل: النفيسة، الفاضلة في نوعها. ويُروى: النَّجيَّات: وهي السريعات. والمراسيل: السريعات، وقيل: السهلة اليدين في السير. ومعنى البيت: إن محبوبته صارت إلى أرض بعيدة، لا يوصله إليها إلا النفائس من الإبل القوية السريعة السير؛ لبعد مسافة ما بينه وبينها(٢).

ترجم ردهوس الصفات الثلاث على النحو الآتي:

the noble, generous, free-going she-camels(3).

الكريمات الأصول، النجيبات (الكريمات الأصل)، المراسيل (السهلة السير).

فترجم الصفات التي في الأصل، وجعل النجيبات توكيدًا لـ"العِتاق"، وترجم المراسيل بمعنى السهلة السير:

generous: highborn: of noble birth(1).

---

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٢.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦٢، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٥٤- ١٥٥.

(3) Clouston, W. A., p.313.

free-going: easy-going[2].

وترجم نيكلسون الصفات الثلاث إلى excellent and noble and fleet[3] "الرائعات (من الطراز الأول)، الكريمات الأصل، السريعات". فترجم معنى العتاق إلى "رائعات (من الطراز الأول)"؛ فاقترب من المعنى، ولكن الترجمة لا تفي بالمعنى المراد، وهو "الكرام الأصول من الإبل"، ولكنه ترجم الصفتين الأخريين ترجمة تفي بالمعن المراد في الأصل.

من كل نَضَّاخةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ عُرْضَتُها طامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ[٤]

النَّضَّاخة: الكثيرة السيلان. والذِّفْرَى: هي النقرة التي خلف أذن الناقة والبعير، وهي أول ما يعرق منها، وأقام المفرد فيه مقام التثنية، والمعنى: نَضَّاخة الذِّفريين؛ لأن لكل ناقة ذفريين. وقيل: هي العظم خلف الأذن. وقوله: إذا عَرِقَتْ، أي "أنها إذا عَرِقَتْ" تنضح ذفراها بالعرق، وكأنه يصفها بشدة جهد نفسها في السير، حتى يصير العرق يسيل من ذفريها. وقوله: "عُرْضَتُها طامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ"، أي عُرْضَتُها طريق طامس الأعلام، أي عُرْضَة تلك الناقة، يقال بعير عُرْضَة للسفر أي: قوي عليه، ويكون المعنى أن لها قوة معرفة الطريق الدارسة. أو أن المعنى: إذا عرض لها طريق دارس استخرجته. وقال ابن هشام: العُرْضَة هاهنا بمعنى الهمة، فيكون عُرضتها في البيت معناه: همتها. والطامس الأعلام، المراد به: الطريق الدارس الذي مُحيَتْ آثارُه، والأعلام: العلامات، والمراد ما يُستدل به على

(1) https://www.merriam-webster.com/dictionary/highborn
(2) https://www.lexico.com/definition/free-going
(3) Nicholson, R. A., p.20.

(٤) ديوان كعب بن زهير، ص٦٢.

الطريق من أثر مشي وغيره. والمجهول: الذي لا يُعرف، وهو تأكيد لقوله: طامس الأعلام مجهول. ومعنى البيت: أن هذه الناقة لها اهتمام بالسير، ومعرفة بالطريق المجهولة التي لا تُدرك[١].

ترجم ردهوس المعنى إلى:

Of those which drench the roots of their ears when they sweat; whose unknown energy blurs all the road-marks;[2]

تُبلل أذنيها تمامًا عندما تعرقان، قوتها المجهولة تطمس علامات الطريق كلها

بالمقارنة بين الأصل والترجمة يتضح أن ردهوس غير في معنى البيت؛ إذ لم يترجم الذِّفرى (وهي النقرة التي خلف أذن الناقة)، وجعل الناقة هي التي تطمس علامات الطريق بقوتها المجهولة، وهذا خلاف المعنى المقصود في الأصل، وهو: "المعرفة بالطريق الطامس الأعلام، الذاهبة الآثار؛ لكثرة الأسفار وسلوكها المفازات، وهذا وصف شريف من أوصاف الإبل؛ فربما ضل الراكب عن الركب لنوم أو غيره، فتذهب عليه معرفة الطريق فيهلك، فإذا كانت ناقته لها دربة بمعرفة الطريق، نجت به من تلك المفازة، وخلصته من الهلكة"[٣]. وترجم ردهوس "نَضَّاخة" إلى الفعل drench؛ لأن معناه "يبلل تماما":

---

(١) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٦١- ١٦٢، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٩- ١٠. وراجع في ذلك أيضًا: ديوان كعب بن زهير، ص٦٢، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص١٩، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢١٠- ٢١١، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١١٥.

(2) Clouston, W. A., p.313.

(٣) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٦٣.

drench: to make sb/sth completely wet[1].

لأنه يريد أن يترجم معنى الكثرة في السيلان، المتضمن في قول كعب:"نَضَّاخة".

وترجم نيكلسون المعنى كما في الأصل إلى:

One that largely bedews the bone behind her ear when she sweats, one that sets herself to cross a trackless unknown wilderness;[2]

تُبلل –بكثرة– العظم خلف أذنها عندما تعرق، وتُهيِّئ نفسها لتجتاز برية مجهولة غير مطروقة

واقترب سيلز من المعنى كثيرًا؛ عندما نقله إلى:

She sweats,
back of the ear-gland streaming,
her range the signless,
wayless, unknown spaces,[3]

سَيَّالة خلف غدة أذنها عندما تعرق

مداها بلا علامات، بلا اتجاه، مداها مسافات مجهولة

غَلْباءُ وَجْناءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ في دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامُها مِيْلُ[٤]

([1]) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).
([2]) Nicholson, R. A., p.20.
([3]) Sells, M. A., p.149.
([٤]) ديوان كعب بن زهير، ص٦٣.

الغلباء: الغليظة العنق، وقد يجري في غير العنق أيضًا. والوجناء محتملة معنيين: أحدهما: أن يريد به العظيمة الوجنتين، وهما طرفا الخد. الثاني: أن يريد به الصلبة. والعُلكوم: الشديدة. والمُذكَّرة: التي هي في عظم خلقها كالذكر من الأباعر. والدَّف: الجنب، والمراد جنباها جميعًا. والسَّعة: ضد الضيق. قوله: قُدامها مِيل: ضد خلف، والمِيل: مد البصر، و"قُدامها ميل" يحتمل معنيين: الأول: أن يريد طول العنق، وأن عنقها مد ميل للمبالغة في طوله. الثاني: أن يريد به سعة الخطوة، وأن مقدارها خطوتها مد البصر[١].

ترجم ردهوس هذه الصفات على النحو الآتي:

Large-headed, large-jawed, strongly formed; in whose side is capaciousness; whose neck is an obelisk; [2]

عظيمة الرأس، عظيمة الفكين، قوية البِنية، في جنبها سَعة، عنقها مِسلّة

نقل ردهوس معاني الصفات إلى الإنجليزية كما في الأصل قدر الإمكان، ولكنه ترجم "غلباء" أي:غليظة العنق، إلى غليظة (عظيمة) الرأس، وترجم "الوجناء" أي: العظيمة الوجنتين، إلى العظيمة الفكين، ولعله أراد ما فوق الفكين من لحم أي الوجنتين، وعبر عن طول عنقها بتشبيهه بطول مِسَلّة.

وترجم نيكلسون المعنى إلى:

---

(١) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٦٧- ١٧٠.

(2) Clouston, W. A., p.313.

Thick-necked, full-cheeked, robust, male-like, her flanks wide, her front (tall) as a milestone;[1]

غليظة العنق، ممتلئة الخدين، قوية، مُذكَّرة، جنباها واسعان، قُدامها مَعْلَم الطريق

بالمقارنة بين الأصل وترجمة نيكلسون يمكن القول بأن نيكلسون نقل المعنى نقلًا دقيقًا. وفي ترجمته معنى "قُدامها مِيل" إلى "قُدامها مَعْلَم الطريق"، أراد بذلك سعة الخطوة، وأن مقدارها خطوتها مَعْلَم الطريق، وهو حجر على جانب الطريق يوضح المسافة إلى مكان معين:

milestone: a stone at the side of a road that shows the distance to a particular place[2].

وقال القومِ حاديهم وقد جَعلَتْ وُرْقُ الجَنادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى:

الوُرْقُ: الأخضر المائل للسواد، وقيل: لون الرماد[٤]. نقل ردهوس هذا اللون إلى piebald[5] "أرقط (منقَّط ببياض وسواد)/ متعدد الألوان"، وهي ترجمة لا تفي بمعنى "وُرْق". وترجم نيكلسون المعنى بدقة إلى grey[6] "رمادي". وكذلك سيلز الذي ترجم المعنى إلى ashen[7] "رمادي".

(1) Nicholson, R. A., p.20.
(2) https://www.macmillandictionary.com/dictionary/british/milestone
(٣) ديوان كعب بن زهير، ص٦٤.
(٤) ديوان كعب بن زهير، ص٦٤، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص١٦.
(5) Clouston, W. A., p.315.
(6) Nicholson, R. A., p.21.
(7) Sells, M. A., p.151.

المبحث الثالث

وصف النبي (صلى الله عليه وسلم) والصحابة

بين الأصل والترجمة

يقول كعب بن زهير:

مَهْلًا هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ قُــرآنِ فيهــا مَــوَاعِيظٌ وتَفْصِــيلُ[١]

في هذا البيت يخاطب كعب بن زهير النبي (صلى الله عليه وسلم). وقولـه: هداك، دعـاء للنبي(صـلى الله عليـه وسـم)، فهـو خبـر لفظًـا، دعـاء معنـى. نافلـة القـرآن: زيـادة علـى مـا عنـدك مـن العلـوم. والمـواعيظ: جمـع موعظـة، والتفصـيل: تبيين مـا يحتـاج إليـه من أمـر المعـاش والمعـاد. ومعنـى البيت: طلب الإمهال من النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأن لا يعجل عليه بالانتقـام، واسـتعطافه لـه بـذكر مـا امـتن الله عليـه بـه مـن إعطائـه القـرآن المشـتمل علـى الأوامـر والنـواهي، والتفصـيل والأحكـام[٢]. وقـد نقـل ردهـوس المعنى إلى:

Respite!-May He guide thee [O Apostle!] aright,
who hath given thee the free gift of the Qur'an, in which
are exhortations and details!-[3]

تمهَّل، هداك إلى الحق –أيها الرسول– الذي أعطاك منحة القرآن دون مقابل، فيها مواعيظ وتفاصيل.

---

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٥.

(٢) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢١٢– ٢١٣، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١٢١.

(3) Clouston, W. A., p.316.

ابتعد ردهوس عن المعنى في ترجمته "نافلة القرآن" إلى thee the free gift of the Qur'an "منحة القرآن دون مقابل"؛ فجعل نافلة القرآن: أي الزيادة على ما عند النبي (صلى الله عليه وسلم) من العلوم، منحة مجانية. ولا يُفهم من ترجمته "تفصيل" إلى details، معنى تبيين ما يحتاج إليه من أمر المعاش والمعاد:

detail: information about sth[1].

وترجم نيكلسون معنى نافلة القرآن إلى gift of the Qur'an "منحة القرآن". وترجم مواعيظ وتفصيل إلى warnings and a plain setting-out (of the matter)[2] "تحذيرات وبيان واضح للأمر"، فاقترب كثيرًا من الأصل. وترجم سيلز المعنى إلى the Qur'an "القرآن"، دون ترجمة نافلة. وترجم "مواعيظ وتفصيل" إلى and spelled out its warnings[3] "وأوضح تحذيراته بلا لَبْس" فاقترب أيضًا من الأصل.

لا تأخُذَنّي بأقوالِ الوُشاةِ ولم أُذنـبْ وقـد كَثُـرَتْ عنـي الأقاويـلُ[٤]

الوشاة: الذين يزينون الكلام قصدَ الإفساد[٥]. وقد نقل المترجمون معنى الوشاة على النحو الآتي:

- ردهوس: calumniators[6] "الوشاة".

---

(1) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).
(2) Nicholson, R. A., p.22.
(3) Sells, M. A., p.152.
(٤) ديوان كعب بن زهير، ص٦٥.
(٥) أقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١٢١.
(6) Clouston, W. A., p.316.

- نيكلسون: the informers[1] "المُبلِّغون".
- سيلز: the lie-smiths[2] "صانعو الكذب" (الكذابون/الوشاة).

فترجم ردهوس المعنى إلى calumniators، وهي كلمة تؤدي معنى الوشاة الذي في الأصل، أي الذين يتحدثون بكلام كاذب ومسيء للسمعة:

calumniator: make false and defamatory statements about[3].

وترجم نيكلسون المعنى إلى the informers "المُبَلِّغ"، والكلمة تعني من يُبَلِّغ الشرطة أو أية سُلطة أخرى عن شخص ما، وهي ترجمة لا تفي بمعنى "الوشاة"، أي الذين يزينون الكلام قصدَ الإفساد:

informer: a person who informs on another person to the police or other authority[4].

وترجم سيلز المعنى إلى the lie-smiths، وهي كلمة مكونة من الفعل lie "يكذب"، واللاحقة smith- (صانع الشيء)، والترجمة تفي بمعنى "الوشاة":

- (-smith): suffix [in nouns]: a maker of something[5].

لقد أقومُ مَقامًا لو يقومُ بهِ أرى وأَسمَعُ ما لُوْ يَسمع الفِيْلُ[٦]

في هذا البيت خص كعب بن زهير الفيل بالذكر على سبيل التهويل؛ إذ كان أعظم من غيره من الحيوانات. وكانت العرب تستعظم الفيل؛

([1]) Nicholson, R. A., p.22.
([2]) Sells, M. A., p.152.
([3]) https://www.lexico.com/definition/calumniate
([4]) https://www.lexico.com/definition/informer
([5]) https://www.ldoceonline.com/dictionary/smith
([٦]) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦.

لما علموه من قوته وشدته[١]. وقد نقل ردهوس المعنى إلى the elephant [of Abraha][2] "فيل (أبرهة)". ونقل نيكلسون ومايكل سيلز المعنى كما هو في الأصل إلى an elephant[3] "فيل". ويبدو أن ردهوس خص الفيل في البيت بأنه فيل "أبرهة الحبشي" الذي أراد أن يهدم الكعبة قبل ظهور الإسلام في الجزيرة العربية؛ لشهرة حادثة الفيل في ذلك الوقت. والقصة مشهورة في التاريخ، ومذكورة في القرآن في سورة الفيل.

لَظَلَّ يُرْعَدُ إلا أنْ يكونَ له مِـنَ الرسـولِ بـإذنِ اللهِ تَنْوِيـلُ[٤]

التنويل: العطاء، والمقصود به الأمان والعفو[٥]. وقد نقل المترجمون المعنى بكلمة تختلف عن الآخر، ولكنها تؤدي المعنى؛ فنقلوا المعنى على النحو الآتي:

- ردهوس: generosity[6] سماحة في النفس (كرم، سماحة، جود).
- نيكلسون: forgiveness[7] "عفو".
- سيلز: grace[8] "عفو".

---

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٢٠، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص٣٣، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢١٩، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٢٠.

(2) Clouston, W. A., p.316.

(3) Nicholson, R. A., p.22. Sells, M. A., p.152.

(٤) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦.

(٥) شرح ديوان كعب بن زهير، ص٢٠.

(6) Clouston, W. A., p.316.

(7) Nicholson, R. A., p.22.

(8) Sells, M. A., p.152.

حتى وضَعْتُ يميني لا أُنازِعُهُ فـي كَـفِّ ذِي نَقِمـاتٍ قِيلُـهُ القِيـلُ[١]

قِيلُه القِيل: أي قوله صادق فاصل، أو أنه إذا قال شيئًا فعله، أو أن أمره نافذ، وقوله ثابت لا يتغير[٢]. وقد نقل المترجمون المعنى على النحو الآتي:

– ردهوس: whose word is the word[3] "كلمته هي الكلمة".

– نيكلسون: whose word is the word of truth[4] "كلمته هي كلمة الحق".

– سيلز: whose word is law[5] "كلمته قانون".

فنقل ردهوس المعنى نقلًا حرفيًّا، وشرحه نيكلسون بأنه الحق، وشبهه سيلز بالقانون الذي يجب أن يُنفذ. وكلها ترجمات تؤدي معنى "قَيله القِيل".

لذاكَ أَهْيَبُ عندي إِذْ أُكَلِّـمُـــهُ وقِيـلَ: إنـكَ مَسْـبُورٌ ومَسْـؤُولُ[٦]

مِنْ ضَيْغَمٍ من ضِرَاءِ الأُسْدِ مخْدَرُهُ بِـبَطْنِ عَثَّـرَ غِيْـلٌ دُونـهُ غِيْـلُ[٧]

---

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٢١، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص٣٣، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٢٠، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٢٢.

(3) Clouston, W. A., p.316.

(4) Nicholson, R. A., p.22.

(5) Sells, M. A., p.152.

(٦) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦.

(٧) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦.

ويُروى: مَنْسُوبٌ ومسؤول. منسوب: أي مسئول عما نسب إليك. وقيل: أي مسئول عن نسبك[١]. فإن قيل ما المعنى في مساءلته عن نسبه؟ وأي غرض يتعلق بذلك؟ فالجواب: أن ذلك من باب التوبيخ والتقريع له؛ إذ كان أوى إلى قبيلته مُزينة لتجيره من النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأبت ذلك، وكأنه يقول: مَن قبيلتك التي تجيرك عليّ؟ وقومك الذين يعصمونك مني؟ قد برئوا وتخلَّوا عنك[٢].

نقل المترجمون معنى "مسئول ومنسوب" على النحو الآتي:

- ردهوس: Thou art accused and responsible![3] "أنت مُتَّهَم ومسئول".
- نيكلسون: I should be asked of my lineage[4] " لا بد أن أُسأل عن نسبي".
- سيلز: and was questioned and my lineage examined[5] "مسئول ومنسوب".

لم يترجم ردهوس معنى"منسوب"، وترجم المعنى إلى "متهَم". وترجم نيكلسون معنى "منسوب"، ولم يترجم "مسئول"، وكأنه ترجم الكلمتين معًا، بأنه مسئول عن نسبه. وترجم سيلز المعنى بدقة كما في الأصل.

---

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٢١.

(٢) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٢٢.

(3) Clouston, W. A., p.316.

(4) Nicholson, R. A., p.22.

(5) Sells, M. A., p.152.

إذا يُساور قِرْنًا لا يَحِلُّ له أن يتـركَ القِـرْنَ إلا وَهْـوَ مَفْلُـولُ[1]

ويروى: إلا وهو مَجْدُوْلُ. قوله: (إذا يُساوِر قِرْنًا) بمعنى: أنه يثب كل منهما على الآخر. والقِرْن: المقاوم في شجاعة. وقوله (لا يحِل له أن يترك القِرْن إلا وهو مفلول): أي لا يتأتى له، بمعنى أنه يمنع نفسه من النكوص والهرب، حتى كأنه يحرم عليه. والمَفْلُول: المكسور المهزوم، وأصل الفلل الكسر، والمراد: الملقى بالجدالة، أي الأرض. ومعنى البيت أن هذا الأسد إذا التقى مع مقاوم له في الشجاعة، لا يستجيز في طريق الشجاعة أن يعرض عنه حتى يكسره ويهزمه، على الرواية الأولى، ويدعه طريحًا ملقى، على الرواية الثانية[2]. وسأقف في هذا البيت عند ترجمة ثلاث كلمات فيه، هي: (قِرْنًا، ولا يحِل له، ومَفْلُول). وقد نقل المترجمون المعنى نقلًا دقيقًا إلى:

when he attacks his equal, is not permitted to leave that equal otherwise than mortified;[3]

إذا يهاجم قِرْنه لا يَحِل له أن يترك القِرْن إلا وهو مكسور (مذلول)

وترجم نيكلسون المعنى إلى:

When he springs on his adversary, 'tis against his law that he should leave the adversary ere he is broken;[4]

إذا يَثِبُ على خصمه (قِرْنه) يكون مخالفًا لقانونه (لا يَحِل له) أن يترك الخصم إلا وهو مكسور

---

(1) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦.

(2) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٣١.

(3) Clouston, W. A., p.317.

(4) Nicholson, R. A., p.22.

وترجم سيلز المعنى إلى:

When he confronts his equal,
he cannot,
by sacred law,
leave him unbroken[1].

إذا يُجابِه قِرْنه لا يستطيع –في قانونه المقدس– أن يتركه غير مكسور (إلا وهو مكسور)

مِنْهُ تَظَلُّ حَمير الوَحْشِ ضامِزَةً ولا تُمَشِّـــي بواديـــه الأَراجِيْـــلُ[٢]

ويروى: (مِنه تَظل سباع الجو ضامِزَةً) أي من ذلك الأسد. وتَظل: لا تزال. والسباع: جمع سبع، وهو في الأصل اسم لكل حيوان كاسر، ثم غلب على الأسد. والجو: البر الواسع. وضامزة: ساكنة. وقوله: تُمَشِّي: أي تَمْشِي. ومعنى البيت: أن هذا الأسد لشجاعته لا تزال سباع البر ساكنة من هيبته، والرجال لا تمشي بواديه؛ خوفًا منه وحذرًا، وهذا أعلى ما يكون من الهيبة والشجاعة، وهو أن يهابه جنس السباع، حتى لا يستطيع حركة؛ خوفًا منه وحذرًا، وغير جنسه من بني آدم، الذين هم أشد جرأة وإقدامًا من سائر الحيوانات، لا يستطيع أحد منهم أن يمر بواديه الذي يقيم به. وقد يراد بسباع الجو الطيور الكواسر كالنسر وغيره، ويكون في ذلك مبالغة في الشجاعة، وهو أن تخافه سباع الطير، التي هي ممتنعة عنه بأجنحتها، فما الظن بسباع الوحش التي هي ساكنة معه في البر[٣]. ترجم ردهوس المعنى إلى:

([1]) Sells, M. A., p.153.

([٢]) ديوان كعب بن زهير، ص٦٦.

([٣]) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٣٣.

whom the wild asses of the desert take flight, and in whose valley bands of men cannot march;(1)

مِنْهُ تَفِرُّ حمير الوحش، ولا تمشي بواديه زُمَرُ الرجال

ابتعد ردهوس عن المعنى في ترجمته "تظل ضامِزَة" أي تظل ساكنة إلى take flight "تفر"؛ لأن في الفرار حركة، وهو يخالف ما يتضمنه معنى "تظل ضامِزَة" أي لا تستطيع حركة؛ خوفًا منه وحذرًا، وفي الفرار حركة:

take flight: flee(2).

ولكنه أصاب في اختياره الفعل march "يمشي/يسير"؛ لأنه يتسق في المعنى مع ترجمته الأراجيل إلى bands of men "زُمَر الرجال"، فالزُّمْرَة: الفوج والجماعة(٣)، والفعل march يتضمن معنى السير إلى مكان ما في مجموعة كبيرة من الناس:

march: when a large group of people march for a cause, they walk somewhere together in order to express their ideas or to protest about something(4).

وترجم نيكلسون المعنى إلى:

From him the asses of the broad dale flee in affright, and men do not walk in his wadi,(5)

(1) Clouston, W. A., p.317.
(2) https://www.lexico.com/definition/take_flight
(٣) المعجم الوسيط، مادة زَمَرَ، ص٣٩٩.
(4) https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/march
(5) Nicholson, R. A., p.22.

مِنْـهُ تفر حمير الـوحش التـي بـالوادي الواسـع؛ خوفًـا، ولا يمشـي الرجـال فـي واديه

فابتعد أيضًا عن المعنى في ترجمته "تظل ضامِزَة" أي تظل ساكنة إلى flee "تفر". وترجم سيلز المعنى إلى:

In fear of him the wild ass
starves to the bone,
shunning forage.
Men do not cross his wadi,(1)

خوفًا منه

تَضَوَّرت حمير الوحش من شدة الجوع

فقد هجرت الكَلَأ

ولا يَعْبُر الرجال واديه

فلم يترجم معنى الشطر الأول "مِنْهُ تَظَلُّ حَمير الوَحْشِ ضامِزَةً" أي ساكنة خوفًا منه، ولكنه ترجم ما يترتب على هذا السكون، وهو عدم استطاعتها البحث عن طعام خوفًا منه؛ فتضوَّرت جوعًا.

إن الرسول لَسَيْفٌ يُسْتَضاءُ بهِ مُهَنَّـدٌ مِـنْ سُـيُوفِ اللهِ مَسْـلُولُ(٢)

ويروى: إن الرسول لَنُوْرٌ يُسْتَضاءُ بهِ. مَسْلُولُ: أي مُجَرَّد من غمده، والمراد هنا ظهوره(١). لم ينقل ردهوس ونيكلسون معنى "مسلول"، ونقله سيلز

(1) Sells, M. A., p.153.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧.

إلى unsheathed[2] غير مُغمَد (مسلول). وحذف كلمة "مسلول" من الترجمة يؤدي إلى عدم اكتمال معنى البيت والصورة الشعرية فيه؛ إذ البيت معناه: "أنه (صلى الله عليه وسلم) في الاهتداء به إلى الحق، كالسيف المهند المسلول، وذلك أنه كان من عادة العرب أنهم إذا أرادوا استدعاء مَن حولهم من القوم في ليل أو نهار، شُهر السيف الصقيل وبرق به؛ فتظهر لامعته على بُعد؛ فيأتوا إليه مهتدين بنوره ومؤتمين بهدية، والنبي (صلى الله عليه وسلم) لما جاء بالنور المبين، والمعجزات الظاهرة، ودعا الناس إليه، أتوا مهتدين بنوره الساطع، ومؤتمين بضيائه اللامع"[٣].

في عُصْبَةٍ مِن قُريشٍ قالَ قائِلُهُمْ بِبَطْنِ مكةَ لَما أسلَموا زُولُوا[٤]

ويروى: "في فِتيةٍ من قريش". والعُصْبَة: الجماعة من الناس ما بين العشرة والأربعين. وقريش: اسم قبيلة. قال قائلهم: أي قال قائل تلك الفتية. وبطن مكة: واديها. لما أسلموا: أي دخلوا في دين الإسلام. وقوله: (زُولوا) أي انتقلوا من مكة إلى المدينة، أي هاجروا عن مكة إلى المدينة[٥]. نقل المترجمون معنى "زُولوا" على النحو الآتي:

---

(١) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٣٤، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١٢٤.

(2) Sells, M. A., p.153.

(٣) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٣٥.

(٤) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧.

(٥) شرح ديوان كعب بن زهير، ص٢٣، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٣٦.

- ردهوس: Depart ye![1] "ارحلوا".
- نيكلسون: Depart ye![2] "ارحلوا".
- سيلز: away![3] "ارحلوا".

لم توضح الترجمات المقصود من الفعل "زولوا"، أي انتقلوا من مكة إلى المدينة، أي هاجروا عن مكة إلى المدينة، وكان من الممكن توضيح الوجهة في الترجمة. ولكن علق نيكلسون على البيت بقوله:

This refers to those Kuraishites who accompanied the Prophet in
his migration (hijra) to Medina and are known accordingly by the name of al-muhajirun[4].

هذا يشير إلى هؤلاء القُرشيين الذين رافقوا النبي في هجرته إلى المدينة؛ ولذلك عُرفوا بالمهاجرين.

وكان من الممكن ترجمة معنى "زُولوا" بدقة إلى emigrate to Madina. والفعل emigrate "هاجر" يعني: مغادرة بلد ما مغادرة دائمة، والذهاب للعيش في بلد آخر:

emigrate: to leave a country permanently and go to live in another one[5].

(1) Clouston, W. A., p.317.
(2) Nicholson, R. A., p.22.
(3) Sells, M. A., p153.
(4) Nicholson, R. A., p.22.
(5) https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/emigrate

شُمُّ العَرانينِ أبطالٌ لَبُوسُهُمُ مِن نَسْجِ داودَ في الهَيْجا سَرابِيلُ[1]

الشُّم: جمع أشم، وهو الذي في قصبة أنفه علو مع استواء أعلاه. والعرانين: جمع عِرْنين وهو الأنف. واللَّبُوس: ما يُلبس من السلاح. والنسج: المنسوج. والهيجا: من أسماء الحرب. والسرابيل: جمع سربال، وهو ما لبسه من قميص أو درع. ومعنى البيت: أنهم في الناس ذوو رفعة وعلو مقدار، وفي الحرب في غاية من الشجاعة ومنعة من السلاح. وكونهم شم العرانين محتمل لمعنيين: أحدهما: أراد أن يكون شِمَم العرانين التي هي الأنوف حقيقة، وهو من الأوصاف الحميدة في تكوين خلق الإنسان، والثاني: أن يكون استعار ذلك لرفعة القدر والعلو[2].

ترجم ردهوس المعنى إلى:

Aquiline-nosed heroes; whose clothing, in combat, is of shirts of the tissue of David-![3]

أبطال معقوفو الأنف، لباسهم في الحرب قمصان من نسج داود

ترجم ردهوس المعنى كما في الأصل، ولكنه ابتعد عن المعنى عندما ترجم "شُمُّ العَرانينِ" إلى Aquiline-nosed "معقوفو الأنف"؛ فشبه

---

(1) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧.

(2) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٢٣، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص٣٨، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٢٣، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٤٢– ٢٤٣، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١٢٤.

(3) Clouston, W. A., p.317.

أنوفهم بمنقار العُقاب الدقيقة المعقوفة. وكذلك ابتعد سيلز عن الأصل عندما ترجم المعنى Eagle-nosed[1] "أنوف كأنوف العُقاب":

aquiline: a person with an aquiline nose or aquiline features has a nose that is thin and curved, similar to the beak of eagle[2].

ولم يترجم المعنى إلى: الذين في قصبة أنوفهم علو مع استواء أعلاها. وترجم نيكلسون المعنى كما في الأصل إلى Warriors with noses high and straight[3] "أبطال بأنوف عالية ومستوية".

بِيْضٌ سَوابغُ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ كأنهــا حَلَــقُ القَفْعــاءِ مَجْــدُولُ[٤]

القفعاء: نبات ينبسط على وجه الأرض، له حلق كالخواتم، وقد شبّه به حلق الدروع. ومعنى البيت: أن دروعهم مجلوة صافية طويلة، مشتبكة الصنعة، تداخلت بعضها في بعض أشد تداخل[٥].

نقل ردهوس الاسم "القفعاء" إلى the Qaf'a plant[6] "نبات القفعاء"، فنقله نقلًا صوتيا، وأضاف كلمة plant؛ لتوضيح المعنى في ذهن

---

(1) Sells, M. A., p.153.
(2) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).
(3) Nicholson, R. A., p.23.
(٤) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧.
(٥) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٢٤، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص٣٨، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٢٣، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٤٥- ٢٤٦، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١٢٥.
(6) Clouston, W. A., p.317.

القارئ الإنجليزي. وكذلك نقله نيكلسون نقلًا صوتيا إلى the kaf'a[1] "القفعاء"، وشرح المقصود في الهامش بقوله: Name of a plant[2] "اسم نبات". ونقل سيلز الاسم إلى the shrivel-vetch[3] "نبات البِيقة الذابل"، وهو نبات بري، فعمل على تقريب المعنى إلى القارئ الإنجليزي:

vetch: vetch is a wild plant[4].

وبذلك أضاف المترجمون إلى الاسم المنقول صوتيا ما يوضحه في ذهن القارئ الإنجليزي؛ فأحيانًا ينقل المترجمون الاسم نقلًا صوتيا غامضًا، فلا يستطيع القارئ أن يفرق –على سبيل المثال– بين ما هو اسم نبات أو اسم مكان.

يَمْشُــونَ مَشْــيَ الجِمــالِ الزُّهْــرِ ضَــرْبٌ إذا عَــرَّدَ السُّــوْدُ التَّنابِيْــلُ[٥]

قوله: يمشون "مشي الجمال": كمشي الجمال، و"الزُّهْر": جمع أزهر وهو الأبيض. يعصمهم: يمنعهم، والمراد: أنهم يمنعون أنفسهم من العدو عند اللقاء بصبرهم له. وقوله "عَرَّد": فَرَّ وأعرض. والسُّود: جمع أسود، وهو اللون المعروف. والتنابيل: جمع تنبال، والتنابيل: القِصار[٦].

سأقف في هذا البيت عند ترجمة اللونين: "الزُّهْر": جمع أزهر، وهو الأبيض؛ و"السُّود": جمع أسود؛ لأن من مشكلات الترجمة بين لغتين اختلاف المجال الدلالي للَفظين يبدوان مترادفين، ومما يشتمل عليه هذا

---

(1) Nicholson, R. A., p.23.
(2) Nicholson, R. A., p.23.
(3) Sells, M. A., p.153.
(4) https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/vetch
(٥) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧.
(٦) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٤٧.

الاختلاف: اتساع مدلول الكلمة في لغة ما وضيقه في اللغة الأخرى، وأكثر ما يتضح في مجال الألوان، حيث تمتد رقعة الألوان دون فاصل طبيعي، ولا حدود متدرجة من الأحمر حتى البنفسجي، وأي فصل لا بد أن يتسم بالتحكم. وتتبع كل لغة طريقة خاصة في التقسيم. ونتيجة لهذا نجد أن بعض اللغات تعبر عن لونين بلفظ واحد، وبعضها يضع أكثر من لفظ لدرجات من اللون الواحد. فمن الأول لفظ الأزرق الذي كان يطلقه العرب القدماء على ما نسميه الآن بالأخضر والأزرق. ومن الثاني تعبير العرب عن درجات "الحُمْرة" بألفاظ مثل "أرجوان" للشديد الحمرة، و"بَهرمان" لما دونه بشيء من الحُمْرة، وإطلاقهم لفظ "المفدَّم" على المشبَّع حُمرة، و"المضرَّج" دونه، و"المورَّد" بعده(١).

وقد نقل ردهوس "أزهر" أي أبيض إلى light-coloured[2] "أبيض (مُشرق)"، والترجمة تفي بالمعنى بدقة؛ لأن الأزهر: كل لون أبيضَ صافٍ مُشرق مضيء(٣). وترجم "السُّود" إلى tawny[4] "أسمر مُصْفَر"، فابتعد عن المعنى المراد في الأصل. وترجم نيكلسون "أزهر" إلى splendid[5] "مشرق"، وترجم "سُود" إلى black[6]، وهي ترجمة تؤدي المعنى المراد في

(١) علم الدلالة، احمد مختار عمر، ص٢٥٢.

(2) Clouston, W. A., p.317.

(٣) المعجم الوسيط، مادة زَهَرَ، ص٤٠٤.

(4) Clouston, W. A., p.317.
(5) Nicholson, R. A., p.23.
(6) Nicholson, R. A., p.23.

الأصل. وترجم سيلز اللونين كما في الأصل؛ فترجم "أزهر" إلى white[1] "أبيض"، وترجم "سود" إلى dark-faced[2] "سود/سود الوجوه".

([1]) Sells, M. A., p.153.
([2]) Sells, M. A., p.153.

المبحث الثالث

التغييرات الثقافية في ترجمة البُردة

من مشكلات الترجمة اختلاف المألوفات الثقافية والاجتماعية لكلتا للغة المنقول منها (اللغة المصدر)، واللغة المنقول إليها (اللغة الهدف)؛ فـ"هناك من المعاني ما يعكس عادات أو مألوفات اجتماعية في بيئة ما، فتعبر عنها تلك البيئة بكلمات في اللغة، في حين أن إيجاد مقابل لها في اللغة الأخرى قد يكون مستحيلا أو غير مطابق"[١].

هذا "ويحس بمدى الارتباط الثقافي والاجتماعي للكلمات من يشتغل بالترجمة من لغة إلى لغة؛ إذ تتوقف دقة ترجمته على قدرة اللغتين على أن تعكسا الحياة الثقافية والاجتماعية المعينة. وكلما تقاربت الثقافتان أو تطابقتا دَقَّت الترجمة، وكلما تباعدتا أو انفصلتا صعبت الترجمة أو استحالت"[٢].

وهناك مصطلحات تحمل بُعداً ومدلولاً ثقافياً ودينياً Culture-specific words أو بتعبير آخر: الكلمات المتأصلة في صميم الثقافة Culture-bound words بحيث يجب أن تكون هذه المصطلحات من المصطلحات التي ليس لها مماثل في الثقافة الأخرى في لغة المتلقي، ويدخل في هذه المصطلحات – أيضًا– تلك المصطلحات التي تحمل بُعدًا ثقافيًا، ويُخاف إذا تُرجمت ببعض الكلمات التي يُظن أنها تعادلها في اللغة

---

[١] علم الدلالة، احمد مختار عمر، ص٢٦٧.

[٢] المرجع نفسه، ص٢٦٨.

الأخرى أن يفهمها المتلقي بِناء على ثقافته، لا بِناء على مفهومها الحقيقي في اللغة الأصلية"[١].

ولذلك ينبغي على المترجم أن يلتزم الأمانة في الترجمة؛ لأن التغيير فيها لا يؤثر في النص الأصلي فقط، ولكنه يؤثر – أيضًا– في القارئ الهدف، ونظرته إلى الثقافة المصدر وشعبها[٢].

يقول كعب بن زهير:

بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ مُتَـيَّمٌ إِثْرَهـا لَـمْ يُجْـزَ مَكْبُـولُ[٣]

نقل ردهوس الاسم "سعاد" نقلًا صوتيًّا إلى الإنجليزية (Su'ad)، ثم جاء بما يكافئ الاسم "سعاد" عند القارئ الإنجليزي، وهو الاسم Beatrice، فجاءت ترجمته على النحو الآتي:

Beatrice [Su'ad] hath departed[4].

والاسم بياتريس هو المكافئ المناسب للأصل العربي سعاد (بمعنى سعيد)، وهو ينقل انطباعًا أكثر وضوحًا إلى القارئ الإنجليزي[5]. وعلى ذلك يمكن

---

(١) مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم (الله– الصلاة – الزكاة – الحج وأسماء السور) مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى الإنجليزية، عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، ص ٣٩–٤٠.

(1) Faiq, S., p.4.

(٣) ديوان كعب بن زهير، ص٦٠.

(4) Clouston, W. A., p.312.

(5) Ibid., p.460.

القول: إن "سعاد" في نفس كعب بن زُهير –من وجهة نظر ردهوس– رمز للسعادة، في مقابل "بياتريس" رمز البهجة والسعادة في الآداب الأوربية[١].

يا وَيْحَها خُلَّةً لو أنها صَدَقَتْ ما وعدتْ أوْ لوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ[٢]

معنى البيت: أنها صديقة كريمة، إلا أن فيها خصلتين منافيتين لأفعال الكرم، وهما إخلاف الوعد، وعدم قبول النصح، فلو أنها خلت من هاتين الخصلتين لكانت على أتم الخلال وأكملها. ويُروى: يا وَيْلَها خُلة: وويل كلمة تقال لمن يستحق الهلكة. ويح: كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا

---

[١] الاسم "بياترس Beatrice" لاتيني الأصل، انتقل بعد ذلك بمشتقات مختلفة إلى لغات أوربية متعددة، كالفرنسية والإنجليزية والألمانية والإسبانية وغيرها. وهو رمز للبهجة والسعادة.

https://www.urbandictionary.com/define.php?term=Beatrice

وبياتريس Beatrice (بياتريتشة في الإيطالية) هي محبوبة الشاعر الإيطالي دانتي أليجييري، ولدت معه سنة ١٢٦٥م بمدينة فلورنسا. رآها الشاعر لأول مرة في حياته وهي في التاسعة من عمرها، ومنذ ذلك اليوم لم تفارق نفسه. ماتت وهي في ريعان شبابها سنة ١٢٩٠م، في الخامسة والعشرين من عمرها. وقد تحدث عنها في الكوميديا الإلهية، فهي عنده رمز الحب والجمال الخالص، وقد أوصلته بحبها الطاهر إلى درجات الأطهار المحبين لله. راجع في ذلك: نماذج بشرية، محمد مندور، ص٧٠ وما بعدها. والأدب المقارن، محمد غنيمي هلال، ص١٢٧. ولذلك "استحالت بيتريس في نفس دانتي رمزًا للكمال وسبيلًا إليه، حتى لكأنها فكرة أكثر منها إنسانًا حيًّا". نماذج بشرية، محمد مندور، ص٧٥.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦١.

يستحقها فيرثى له رحمة[١]. ويُروى: "ويل امِّها خُلة"، وفي جمهرة أشعار العرب: "أكرِم بها خُلة"[٢].

ترجم ردهوس "ويل امِّها" إلى:

God bless her mother![3]

فليُسعدِ الله أمها!

اختار ردهوس رواية البيت التي تقول في أوله: "ويل امِّها". يقال: ويلُ أمِّه، ووَيْلُمِّه: أصله الدعاء عليه، ثم استُعمل في التعجب، مثل: قاتله الله[٤]. ولكنه ترجم المعنى إلى God bless her mother "فَلْيُسعدِ الله أمها"، وكأنه فهم المعنى على أنه دعاء عليها، لا على التعجب، فرأى أن الدعاء على المحبوبة غريب على ثقافة القارئ الإنجليزي؛ فدعا لها بخلافه.

فما تَدُومُ على حالٍ تكونُ بها كمـا تَلَـوَّنُ فـي أثوابِهـا الغُـوْلُ[٥]

معنى البيت: أن هذه المرأة لا تدوم على حالة، ولا تبقى على خليل، بل تتغير من حال إلى حال، وتنتقل من خليل إلى غيره، وتتلون بألوان شتى، وتتراءى في صور مختلفة، فتارة تَصِل وتارة تقطع، وتارة ترضى وتارة تقطع، وتارة تجفة وتارة تودّد، وتارة ترغب في خليل وتارة ترغب عنه. والغُول: واحد الغِيلان، وهي نوع من الشياطين، قيل: سُميت بذلك؛ لأنها تغتال الشخص، أي تأخذه من حيث لا يدري فتهلكه، وكل شيء اغتال الإنسان فأهلكه قيل له

(١) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١١٦– ١١٨.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦١.

(3) Clouston, W. A., p.312.

(٤) المعجم الوسيط، مادة وَيَّلَ، ص١٠٦١.

(٥) ديوان كعب بن زهير، ص٦١.

غول، أو لأنها تتغول، أي تتلون، أخذًا من قولهم: تغولت عليّ البلاد، إذا اختلفت[١]. وقد ترجم ردهوس معنى الشطر الثاني إلى:

even as the demon of the wilds varies in its costume![2]

إلا كما يتغيّر شيطان القفار في أثوابه

بالمقارنة يتضح أن ردهوس ترجم "الغول" إلى the demon "الشيطان". فالغول في الثقافة العربية نوع من الشياطين يهلك الشخص، وتزعم العرب أنها كانت تتراءى لهم في الفلاة بألوان شتى، وتأخذ جانبًا عن الطريق؛ فيتبعها من يراها ظانًا أنها على طريق؛ فيضل عنه، فيهلك. وربما قالوا: إنها تعترضهم في الطريق فتحاربهم. وقد اختلفوا في وجودها حقيقة، فذهب قوم إلى أنها لا حقيقة لها، وإنما هي من خرافات العرب، التي تلهج فيها مع غيرها من الأمور المستحيلة، وذهب آخرون إلى وجودها حقيقة[٣]. أما الغول في الثقافة الإنجليزية، فهي روح شريرة تفتح المقابر، وتأكل أجساد الموتى التي فيها:

ghoul: (in stories) an evil spirit that opens graves and eats the dead bodies in them[4].

كانت مَواعِيدُ عُرْقُوبٍ لها مِثَلًا وما مَوَاعِيدُها إلا الأَباطِيلُ[١]

---

(١) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٣١ وما بعدها. وراجع في ذلك أيضًا: ديوان كعب بن زهير، ص٦١، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٨، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص١٦، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٠٨- ٢٠٩، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١١٣.

(2) Clouston, W. A., p.312.

(٣) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٣١- ١٣٢.

(4) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).

معنى البيت: أن هذه المرأة اشتهرت بإخلاف الوعد، كما اشتهر به عرقوب، فصارت شبهًا له في ذلك. وعُرْقُوب: رجل عُرف عند العرب بإخلاف الوعد، واشتهرت حكايته، فقد وعد رجلًا ثمرة نخلة، فجاء الرجل، فقال: دعها حتى تصير بلحًا، فلما أبلحت قال: دعها حتى تصير رطبًا، فلما أرطبت قال: دعها حتى تصير تمرًا، فلما أَتْمَرَتْ عمد إليها من الليل فجذها، ولم يُعطه منها شيئًا؛ فصار مثلا في الخُلْف، فقيل: أَخْلَف من عُرْقُوب. والأباطيل: جمع باطل، والباطل ضد الحق(٢). وقد ترجم ردهوس المثل "مواعيد عرقوب" كما هو إلى:

"the promises of 'Urqub"(3)

"مواعيد عُرقوب"

و"مواعيد عُرقوب" مثل عربي، مكافئه في الإنجليزية fudge:

"Promises of 'Urqub" is an Arabian proverb, about equivalent to our "Fudge"(4).

ففي الإنجليزية يعني الفعل fudge: ينكث وعده، وهو يكافئ معنى خُلْف الوعد المتضمن في المثل العربي "مواعيد عُرقوب".

Fudge: to avoid giving clear and accurate information, or a clear answer(5).

---

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٢.

(٢) ديوان كعب بن زهير، ص٦٢، وشرح ديوان كعب بن زهير، ص٨- ٩، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص١٧، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٠٩- ٢١٠، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٤٧ وما بعدها، وأقصى المراد بشرح بانت سعاد، الشيخ يوسف الحفني، ص١١٣- ١١٤.

(3) Clouston, W. A., p.313.

(4) Clouston, W. A., p.460.

(5) Oxford Advanced Learner's Dictionary (electronic version).

فحاول ردهوس بذلك أن ينقل معنى المثل العربي إلى القارئ الإنجليزي بشرحه، لا بترجمة مكافئه الدلالي في اللغة الإنجليزية.

فقلتُ خَلُّوا طريقي، لا أبا لَكُمُ فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحمن مفعولُ[١]

قوله: "لا أبا لكمُ": "نفي الأب عنهم، كما يقولون: لا أبا لك، وهي كلمة تقولها العرب تقصد بها الذم تارة، والمدح أخرى، فاما معنى المدح: فإنهم يريدون نفي نظير الممدوح؛ إذ نظيره لا يكون من أب مثل أبيه، فإذا نفى أن يكون له أب، امتنع أن يكون له نظير. وأما معنى الذم: فإنهم يريدون أنه مجهول النسب، لا يعرفون له أبًا"[٢]. وقد نقل ردهوس المعنى إلى: May your fathers perish![3] "فلْيَهلك آباؤكم". وبترجمته هذه، جعل الجملة دعائية؛ فابتعد عن المعنى المراد في الأصل، وهو الذم، بأنهم مجهولو النسب، لا يُعرف لهم أبًا. وكذلك نيكلسون الذي ترجم المعنى إلى: may ye have no father![4] "فَلْتفقدوا آباءكم". وترجم "مايكل سيلز" المعنى كما هو في الأصل إلى: bastards![5] "أبناء زنا، أولاد غير شرعيين":

bastard: a person born to parents who are not married to each other[6].

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٥.

(٢) كُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص١٩٩.

(3) Clouston, W. A., p.315.

(4) Nicholson, R. A., p.21.

(5) Sells, M. A., p.151.

(6) https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/bastard

أُنْبِئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أَوْعَدَنِي والعفـوُ عنـدَ رسـولِ اللهِ مَـأْمُولُ[١]

ترجم ردهوس المعنى إلى:

I have been informed that the Apostle of god hath threatened me; but pardon is hoped for from the Apostle of God[2].

نُبِّئْتُ أن رسول الله توعدني، ولكن العفو مأمول من رسول الله

ترجم ردهوس "رسول" إلى Apostle "رسول، حَوَاريّ": ، وهي كلمة تعني في الثقافة الدينية المسيحية: أي واحد من الرجال الاثني عشر الذين اختارهم يسوع المسيح لتعليم الآخرين المسيحية:

Apostle: any of the twelve men whom Jesus Christ chose to teach other people about Christianity[3].

ولكن نيكلسون وسيلز ترجما المعنى إلى[4] the Messenger "الرسول"، وهي الترجمة الأقرب إلى الثقافية الإسلامية.

شُمُّ العَرانينِ أبطالٌ لَبُوسُهُمُ مِن نَسْجِ داودَ فـي الهَيْجا سَرابِيلُ[٥]

اللَّبُوس: ما يُلبس من السلاح. النسج: المنسوج. والهيجا: من أسماء الحرب. والسرابيل: جمع سربال، وهو ما لبسه من قميص أو درع. فلبوسهم

---

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٥.

(2) Clouston, W. A., p.316.
(3) https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/apostle
(4) Nicholson, R. A., p.22. Sells, M. A., p.152.

(٥) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧.

في الحرب كانت من أصنع الدروع وأمنعها؛ لأنه أضافها لنسج داود نبي الله (صلوات الله وسلامه عليه) ولا شك أن دروعه أحكم الدروع صنعة[١].

ترجم ردهوس المعنى إلى shirts of the tissue of David[2] "قمصان من نسج داود". وترجم نيكلسون المعنى إلى mail-coats of David's weaving[3] "دروع من نسج داود". وmail-coats: (من الناحية التاريخية): سُترة مُغَطَّاة أو مكونة من حلقات مَعدِنية أو صفائح مَعدِنية، تُستعمل كدرع:

coat of mail: (historical) a jacket covered with or composed of metal rings or plates, serving as armour[4].

وترجم سيلز المعنى إلى chain-mail[5] "دِرع": حلق معدنية صغيرة، تُضم إلى بعضها؛ كي تبدو كالثوب. كانت تستخدم قديمًا لحماية جسم الجندي من الإصابة في أثناء القتال:

chain-mail: small metal rings that have been joined together to look like cloth. It was used in the past to protect the body of a soldier from injury when fighting[6].

(١) ديوان كعب بن زهير، ص٦٧، وشرح قصيدة كعب بن زهير، التبريزي، ص٣٨، وشرح بانت سعاد، ابن الأنباري، ص٢٢٣، وكُنْه المراد في شرح بانت سعاد، السيوطي، ص٢٤٢- ٢٤٣.

(2) Clouston, W. A., p.317.
(3) Nicholson, R. A., p.23.
(4) https://www.lexico.com/definition/coat_of_mail
(5) Sells, M. A., p.153.
(6) https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/chain-mail

الخاتمة

بعد دراسة الوصف في بردة كعب بن زهير دراسة مقارنة، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، من أهمها:

- نقل ردهوس معظم الصفات التي في الأصل نقلًا دقيقًا واضحًا؛ ومما ساعده على ذلك أنه يترجم البردة ترجمة نثرية؛ إذ من خصائص الترجمة النثرية أنها تؤدي المعنى بدقة؛ لأن المترجم لا يتقيد فيها بوزن أو قافية.
- ابتعد ردهوس –أحيانًا– عن نقل المعنى بدقة إلى الإنجليزية.
- حاول ردهوس أن يأتي بالمكافئ الدلالي أو الثقافي في ترجمته قدر الإمكان.
- هناك بعض المعاني تحتاج إلى شرح في الترجمة؛ لكي يصل المعنى بدقة إلى ذهن القارئ الإنجليزي، وجاء ذلك بوضوح في ترجمة نيكلسون دون غيره.

التوصيات:

أوصي الباحثين بدراسة الوصف في الشعر العربي في عصوره المختلفة، ومقارنته بترجماته إلى الإنجليزية، وإلى اللغات الأخرى، بالإضافة إلى دراسة الاختلافات الثقافية في هذه الترجمات.

المصادر والمراجع

أولًا- المصادر العربية:

- **ديوان كعب بن زهير**، حققه وشرحه وقدم له الأستاذ علي فاغور، (د.ط)، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

ثانيًا- المصادر الأجنبية:

- Clouston, W. A. **Arabian Poetry for English Reader**. London: Forgotten Books, 2012.
- Nicholson, R. A. **Translations of Eastern Poetry and Prose.** London: Cambridge University Press, 1922.
- Sells, M. A. **Banat Su'ad: Translation and Interpretive Introduction.** Journal of Arabic Literature, Vol. 21, No. 2 (Sep., 1990), pp. 140-154.

ثالثًا- المراجع العربية:

- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، (ط٥)، عالم الكتب: القاهرة، ١٩٩٨م.
- الأنباري (عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد)، **شرح بانت سعاد**، مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، العدد ١٨، ص٢٠٢- ٢٤٦، ١٩٧٥م.
- التبريزي (الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي)، **شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي صلى الله عليه وسلم**، حققها ف. كُرَنْكُو، قدم لها الدكتور صلاح الدين المنجّد، ط١، دار الكتاب الجديد: بيروت، ١٣٨٩هـ- ١٩٧١م.

- جلال الدين السيوطي، **كُنْه المراد في شرح بانت سعاد**، دراسة وتحقيق البيوضي (عبد الله أبي بكر)، ومحمد محمد يوسف (مشرف)، رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة ٧ أكتوبر: ليبيا، ٢٠٠٧م.
- خير الدين الزركلي، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، (ط١٥)، دار العلم للملايين: بيروت، مايو ٢٠٠٢م ، ج٥.
- السكري (الإمام أبو سعيد بن الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري)، **شرح ديوان كعب بن زهير**، ط٣، مطبعة دار االكتب والوثائق القومية: القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي (العصرالإسلامي)**، ط٧، دار المعارف: القاهرة، (د.ت).
- عبد القادر بن عمر البغدادي، **خزانة الأدب ولُب لُباب لسان العرب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي: القاهرة، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ج٩.
- عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، "**مناهج ترجمة المصطلحات الدينية والشرعية في القرآن الكريم (الله – الصلاة – الصوم – الزكاة – الحج وأسماء السور) مع مقدمة عن ترجمات القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**"، بحث مقدم في ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، ١٤٢٢هـ.

- ابن قتيبة، **الشعر والشعراء**، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، (د.ط)، دار المعارف: القاهرة، (د.ت)، ج١.
- كارل بروكلمان، **تاريخ الأدب العربي**، نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار، ط٥، دار المعارف: القاهرة، (د.ت)، ج١.
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط٤، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
- محمد غنيمي هلال، **الأدب المقارن**، ط٩، نهضة مصر: القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٨م.
- محمد مندور، **نماذج بشرية**، (د.ط)، نهضة مصر: القاهرة، يناير ١٩٩٧م.
- ابن هشام، **السيرة النبوية**، علق عليها وخرّج أحاديثها وصنع فهارسها الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تَدْمُري، (ط٣)، دار الكتاب العربي: بيروت، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ج٤.
- وِل ديورَانت، **قصة الحضارة**، ترجمة دكتور زكي نجيب محمود وآخرين، (د.ط)، دار الجيل: بيروت، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: تونس، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ج١٣.
- يوسف الحِفني، **أقصى المراد بشرح بانت سعاد**، دراسة وتحقيق ابن صالح (عبد اللطيف أبي بكر محمد) ، وجدان محمد، قمر أحمد (محقق)، مجلة كلية التربية- مصراته: ليبيا، ع٧، س٣، ص١٠٧- ١٤٢، مارس ٢٠١٧م.

رابعًا- المراجع الأجنبية:

- https://www.collinsdictionary.com.
- https://dictionary.cambridge.org.
- Faiq, S. (2004). **Cultural Encounters in Translation from Arabic**. Clevedon: MultilIngual Matters LTD.
- https://www.ldoceonline.com.
- https://www.lexico.com.
- https://www.macmillandictionary.com.
- https://www.merriam-webster.com.
- **Oxford Advanced Learner's Dictionary** (electronic version). 8th Edition.
- https://www.urbandictionary.com.